جامعة الملك سعود
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات

من الاختراعات والانفعالات في المكونات لاظهرنا عجايب وغرايب بحار الفهم فيها وما تركنا لطنبة لبيب ولا نفاسة ولكن قصرنا الاختصار في هذا الكتاب ليسهل على قاريه وكاتبه فيفوته ما لوجه له لمعنا الانتفاع وقد اودعنا في هذا الكتاب من الاسرار ما هو اعظم من ذلك والله المستعان وعليه التكلان

الباب الرابع

في الالوهية اعلم ان حقايق الوجود وحفظها في مراتبها يسمى الالوهية واعني بحقايق الوجود احكام المظاهر مع الظاهر فيها اعني الحق والخلق بشمول المراتب الالهية وجميع المراتب الكونية واعطا كل حقه من مرتبة الوجود وهي معنى الالوهية والله اسم لرب هذه المرتبة ولا يكون ذلك الا للذات واجب الوجود تعالى وتقدس فاعلى مظاهر الذات مظهر الالوهية اذ له الحيطة والشمول على كل مظهر وهيمنة على كل وصف واسم فالالوهية ام الكتاب والقرآن هو الاحدية والفرقان هو الواحدية والكتاب المبين هو الرحمانية كل ذلك باعتبار والا فام الكتاب بالاعتبار الاولي الذي عليه اصطلاح القوم هو ماهية كنه الذات والقرآن هو الذات والفرقان هو الصفات والكتاب هو الوجود المطلق وسياتي بيان هذه العبارات من هذا الكتاب في محله ان شا الله تعالى واذا عرفت الاصطلاح وعرفت حقيقة ما اشرنا اليه علمت انه هو اعني ذلك ولا خلاف في القولين الا في العبارات والمعنى واحد فاذا علمت ما ذكرناه تبين لك ان الاحدية اعلى الاسماء التي شملتها الواحدية في المرتبة الرحمانية واعلى مظاهر الرحمانية في الربوبية واعلى مظاهر الربوبية في اسم الملك فالملكية تحت الربوبية والربوبية تحت الرحمانية والرحمانية تحت الواحدية والواحدية تحت الاحدية والاحدية تحت الالوهية لان الالوهية اعطا حقايق الوجود وحفظ الوجود حقها مع الحيطة والشمول والاحدية حقيقة من حقايق الوجود فالالوهية اعلى ولهذا كان اسمه الله اعلى الاسما واعلى من اسمه الاحد والاحدية اخص مظاهر الذات لنفسها والالوهية افضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ومن ثم منع اهل الله تعالى تجلي الاحدية ولم يمنعوا تجلي الالوهية فان الاحدية ذات محض لا ظهور لصفة فيها فضلا عن ان يظهر فيها المخلوق فامتنع نسبتها الى المخلوق من كل وجه فما هي الا للقديم القايم بذاته وذلك هو ذات واجب الوجود فانه لا يتجلى على شي من نفسه فاذا كنت انت هو فما انت انت بل هو هو وان كان هو انت فما هو هو بل انت انت فمن حصل له هذا التجلي فليعلم انه من تجليات الواحدية لا من تجلي

لان تجلي الاحدية لا يسوغ فيها ذكر انت ولا ذكر هو فافهم وسيجي الكلام على الاحدية في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله تعالى واعلم ان الوجود والعدم متقابلان وفلك الالوهية محيط بهما لان الالوهية تجمع الضدين من القديم والحديث والحق والخلق والوجود والعدم فيظهر فيها الواجب مستحيلا بعد ظهوره واجبا ويظهر المستحيل فيها واجبا بعد ظهوره مستحيلا ويظهر الحق فيها بصورة الخلق مثل قوله رايت ربي في صورة شاب امرد ويظهر الخلق بصورة الحق مثل قوله خلق الله ادم على صورته وعلى هذا التضاد فانها تعطي كل شي مما شملته من هذه الحقايق حقها فظهور الحق في الالوهية على كل مرتبة واعلاه وافضل المظاهر واسماها وظهور الخلق في الالوهية على ما يستحقه الممكن من تنوعاته وتغيراته وانعدامه ووجوده وظهور الوجود في الالوهية على كمال ما يستحقه مراتبه من جميع الحق والخلق واخذ كل منها وظهور العدم في الالوهية على بطونه وصرافته واضمحلاله في الوجه الاكمل بغير موجود فغايته المحض الذي لا يعرف بطريق العقل ولا يدرك بالفكر ولكنه يحصل بمحض الكشف الالهي عن هذا الوجه الخصوص المحض من هذا التجلي العام المعروف بالتجلي الالهي وهو موضع حيرة الكمل من اهل الله تعالى والى سر هذه الالوهية اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انا اعرفكم بالله واشدكم خوفا منه فما خاف صلى الله عليه وسلم من الحجب ولا من الرجعة ولا خاف الا من الله واليه الاشارة بقوله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم [illegible] الالهي اي لا ادري اي صورة اظهرها في التجلي الالهي [illegible] ما يقتضيه حكمها وليس حكمها قانون لا ينقض فهو يعلم ولا يعلم ويجهل ولا يجهل اذ ليس لتجلي الالوهية حد يقف عليه بالتفصيل ولا يقع عليها الادراك التفصيلي بوجه من الوجوه لانه محال على الله ان تكون له نهاية فلا سبيل الى ادراك ما ليس له نهاية لكن الحق سبحانه وتعالى قد يتجلى بها على سبيل الكلية والاجمال [illegible] فيحظى من ذلك التجلي على قدر ما يحصل عنده من ذلك الاجمال وبحسب ما ذهب اليه [illegible] من اثار الكمال والالوهية مشهودة في الاثر مفقودة في النظر يعلم حكمها ولا يرى رسمها والذات مرئية العين مجهولة الاين ترى عيانا ولا يدرك لها بيان الا ترى انك اذا رايت رجلا تعلم انه موصوف مثلا باوصاف متعددة فتلك الاوصاف الثابتة له انما يقع عليها العلم والاعتقاد انها فيه ولا تشهد لها عينا واما ذاته فانت تراها بجملتها عيانا ولكن تجهل ما فيها من بقية الاوصاف التي لم يبلغك علمها اذ يمكن ان يكون لها اخلاق ووصف مثلا وما بلغك منها الا بعضها فالذات مرئية والاوصاف مجهولة ولا ترى عن الوصف الا الاثر اما الوصف نفسه فهو الذي لا يرى ابدا البتة البتة

[illegible]

Copyright © King Saud University